اسرائيل السياسية على الصعيد الدولي . وقبل هذا كله ، فان القرار يعكس صمود الثورة واستمرارها ، فثمة علاقة طردية بين انتصارات الثورة وصمودها على ارضها وبين انتصاراتها في المجال الدولي .

ثانيـــا : ان هـــذا القرار هو قرار صحيح ومحق

ان الاصوات الصهيونية التي ارتفعت ضد قرار ادانة الصهيونية يجب ان لا تحجب عنا اطلاقا صحة هذا القرار . فلئن كانت الامم المتحدة قد عرفت التمييز العنصري بأنـــه « اي تمييز او حرمان او تقييد او افضلية على اساس العنصر او اللون او السلالـــة او الأصل العرقي او القومي » (٥) ، فان الصهيونية تشكل اسوأ انواع العنصرية وابشع اشكال التمييز العنصري على الاطلاق . ان ما تهدف اليه الحركة الصهيونية هو انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتحقيق هذا الهدف يتوقف على طرد الشعب الفلسطيني، بل انه يشترط ذلك كشرط مسبق . وبتعبير اخر ، فان الكيان الصهيوني على ارض فلسطين كان يستلزم لانشائه وكشرط مسبق ليس فقط هدر حقوق الشعب الفلسطيني ، بل وتصفية وجود هذا الشعب على ارضه ووطنه . فالحركة الصهيونية حركة عنصرية تؤمن بوحدانية العنصر وترمي الى تجميع اليهود في فلسطين وتصفية وجود كل ما هو غير يهودي فيهـــا .

وعلى هذا الاساس ، فلئن كان التمييز العنصري هو تفضيل عنصر على آخر او فئة على اخرى او شعب على اخر ، فان الصهيونية ترمي الى الغاء وتصفية وجود شعب واحلال شعب اخر محله . من هنا فان نعت الصهيونية بالعنصرية والتمييز العنصري يقصر في الواقع عن تبيان حقيقة الصهيونية ، فهي في الحقيقة لا تشكل شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري فحسب ، بل هي العنصرية في اسوأ اشكالها والتمييز العنصري في ابشع صوره . انها اخر مدى وآخر حد في حدود العنصرية والتمييـــز العنصري . والتشابه شديد بين الصهيونية والنازية . فبينما آمنت هذه الاخيرة بان حل المشكلة اليهودية في المانيا يكمن في تصفية الوجود اليهودي ، آمنت الاولى بان حـــل مشكلة عرب فلسطين تكون بتصفية وجودهم في بلادهم .

ان تصفية الشعب الفلسطيني كان هدفا للحركة الصهيونية منذ نشوئها . فلقد طالب هرتزل في يومياته باخراج السكان الاصليين خارج الحدود وبمصادرة عقاراتهم . وعندما سئل حاييم وايزمان عام ١٩١٩ عما يعنيه بالوطن القومي اليهودي اجاب : « فلسطين بالنهاية ستصبح نتيجة للهجرة اليهودية يهودية كما انجلترا هي انجليزية » (٦) .

وبالفعل استطاعت الحركة الصهيونية بالارهاب والقوة طرد القسم الاكبر مـــن الشعب الفلسطيني من فلسطين حتى استطاعت انشاء دولة لليهود فيها .

وبينما ترفض السلطات الاسرائيلية عودة اي فلسطيني الى ارضه ، فهي تمنـــح بموجب قانون العودة الصادر عام ١٩٥٠ وقانون الجنسية الصادر عام ١٩٥٢ . كـــل يهودي اينما وجد في العالم الحق في اكتساب الجنسية الاسرائيلية لدى اقامته فـــي اسرائيـــل .

ان هذا ليس تمييزا عنصريا فحسب ، بل هو الغاء وجود وهوية شعب لايجاد هويـــة لشعب اخر محله . انه ليس التمييز او المفاضلة بين شعب وشعب ، بل هو نفي للوجود الوطني لا بل الوجود المادي والجسدي لشعب من اجل ايجاد وجود وطني لشعب اخر .